

# قضايا إسلامية

## والرد على الشبهات

محمد

عزوز

## خلق المسلم مع الرب تبارك وتعالى



2011\7\30

- 1- إخلاص العبادة له وحده، وعدم صرف أي عبادة لغيره، قال تعالى: (( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ )) [البينة:5].
- 2- البعد عن الشرك ووسائله وكل ما يقرب إليه.
- 3- موالة أوليائه ومعاداة أعدائه.
- 4- مراقبته تعالى في كل حين، والعلم بأنه معنا بعلمه (( وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ )) [الحديد:4].
- 5- البعد عن المحرمات لأنها سبب لغضبه.
- 6- الإكثار من ذكره: (( وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا )) [آل عمران:41] وكان ج يذكر الله على كل أحيانه.
- 7- الاستقامة على دينه والثبات عليه، وعدم التراجع عن ذلك مهما كانت الفتن والمغريات (( فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ )) [هود:112].
- 8- التوكل على الله (( وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ )) [المائدة:23].
- 9- الصبر على قضاءه وقدره، وعدم التسخط (( وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ )) [لقمان:17].
- 10- التوبة إليه ودوام الاستغفار (( وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )) [النور:31].
- 11- المحافظة على الفرائض والواجبات. وفي الحديث القدسي: «وما تقرب عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه» [1].
- 12- المسارعة إلى الطاعات (( وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ )) [آل عمران:133].
- 13- الندم على التقصير في طاعته وارتكاب معصيته، والعزم على عدم العودة إلى الذنوب.
- 14- تقديم كلامه تعالى على كلام البشر، وعدم رفضه لأجل عقل أو رأي (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ )) [الحجرات:1].
- 15- الاستعداد للقاءه بالعمل الصالح (( وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ )) [البقرة:281].
- 16- عدم التنازل عن شيء من الدين لأجل الناس.
- 17- تنقية القلب من محبة غيره، أو تعظيم غيره.
- 18- تعظيم كتابه والعمل به (( وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ )) [الحج:32].
- 19- تعظيم الأماكن التي عظمها الله مثل: مكة المكرمة، المدينة المنورة، المساجد.
- 20- تعظيم الرجال الذين عظمهم الله، كالأنبياء، العلماء، الوالدين. وهذا التعظيم على ميزان الشريعة أي بلا غلو.
- 21- ترك التساهل في صغائر الذنوب لأنها مقدمة للكبائر، قال أنس للتابعين: (إنكم لتعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر كنا نعدها على عهد الرسول ج من الموبقات).
- فإذا كان هذا الكلام والانتقاد موجه للتابعين الفضلاء فكيف لو رأى حالنا أنس ت؟
- 22- كراهية المنكرات والبدع، لأن الله يكرهها.
- 23- عدم التفكير في ذات الله، بل نفكر في مخلوقاته، وفي الحديث: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله» [2].

[1] السلسلة الصحيحة [183/4].

[2] صحيح الجامع (2976).



لقد فرض الله العبادات وجعلها سببا للارتقاء بالأخلاق وتهذيب السلوك، فقال سبحانه وتعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين} (45) سورة البقرة. وقال تعالى عن الصلاة: {اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون} (45) سورة العنكبوت. وقال تعالى في شأن الزكاة: {خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم} (103) سورة التوبة.. وقال في شأن الصيام: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} (183) سورة البقرة.

وقال صلى الله عليه وسلم:- ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) صحيح البخاري -1770- (472/6).. وقال تعالى في شأن الحج: {الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب} (197) سورة البقرة.. ومن هذا يتبين أن الغاية العظمى من تشريع العبادات هو تحقيق كمال العبودية لله -عز وجل- ولا بد أن يظهر هذا في أخلاق المسلم.

فضائل حسن الخلق

\* أن الله أثنى على نبيه بذلك فقال: ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) [القلم:4].  
\* وقال صلى الله عليه وسلم: (إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً) أخرجه البخاري [3559].  
\* قال صلى الله عليه وسلم: (ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق) صحيح الترمذي [5762].

\* وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: (تقوى الله وحسن الخلق). صحيح الترمذي [1927].

\* وقال صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم) صحيح أبي داود [4798].

\* وقال صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً) صحيح الترمذي [2018].

وفيما يلي بإذن الله تعالى سنتناول هذا الجانب العظيم الذي يميز المسلم عن سائر المخلوقات جانب هو أساس دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال صلوات الله وسلامه عليه  
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

وقفت... أمام معلم البشرية... ومربي الإنسانية... خاشعاً... صامتاً... متأملاً... حارت حروفي... وتلعثمت خواطري...

حاولت أن ألمم ما تبعثر... وأهمس بصمت... في قلوب الحب...

إنما...

لم يقل "بعثت" وإنما قال "إنما بعثت..."

إنما في لغة العرب تقيد الحصر والقصر...  
يعني عندما تقول إنما جئتكَ لأزورك... فكأنك تقول: جئتكَ لأزورك وأزورك فقط... ليس لمجيئي من هدف آخر إلا زيارتك... فقط...  
فكانه صلى الله عليه وسلم... يقول ما بعثني الله عز وجل... إلا لأتمم مكارم الأخلاق... ولأتمم مكارم الأخلاق فقط...  
فلو أني سألت الناس من حولي... أكمل الحديث... "إنما بعثت...." واذكر أهم شيء في نظرك بعث لأجله  
ال \*\*\*\* لذكر الناس أصولاً وقواعد وأموراً كثيرة...  
ولكنه قال "....لأتمم مكارم الأخلاق"  
لأتمم...  
لم يقل "جئتكم بشيء جديد"... إنما قال "...لأتمم"  
فكانه يقول جئت لأكمل ما بدأه غيري ولأتمم ما ذكره من قبلي...  
فمكارم الأخلاق ليست حكراً على أمة دون أمة... ولا بشراً دون بشر... ولا جنساً دون جنس... ولا لغة دون لغة...  
مكارم الأخلاق هي لغة الإنسان... كل إنسان... على مدار العصور... وعلى مر الدهور... يفهمها الصغير والكبير... يفهمها الغني والفقير... يفهمها الساقى والأمير... يفهمها العامي ومن كان في البلاغة مثل جرير... وما يميز الإنسان... عن غير الإنسان... هي مكارم الأخلاق...  
مكارم...  
الله... الله... ما أرقى هذه الكلمة... وما أحلى شهد معانيها...  
لم يقل "إنما بعثت لأتمم الأخلاق..."  
إنما قال "....مكارم... الأخلاق..."  
فليست الأخلاق هنا هي المقصودة... إنما مكارمها... أي أعلى درجاتها... وأرقى منازلها...  
فأن تتحلى بالأخلاق... أمر رائع...  
لكن أن تتحلى بمكارم الأخلاق... فتلك حكاية أخرى... لا يطيقها إلا الكبار... تغرد لرقيعها الأطيوار... وتنتثر في القلوب عطراً وأزهار...  
هذا وللحديث بقية بإذن الله تعالى نتناول أخلاقيات يجب أن يتحلى بها كل مؤمن مسلم لله أسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق

## وجوب التفقه في الحديث



حديث مكذوب عن وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها

هذا حديث كذب مختلق مصنوع على النبي صلى الله عليه وسلم ، لا تحل روايته ، ولا يجوز نقله ولا التحديث به إلا على سبيل التحذير منه ، وليتق الله كل من يشارك في

نشر مثل هذه الأحاديث ، فإن خصمهم يوم القيامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي حذرهم من الكذب عليه ، وأخبر أن من كذب عليه فسيتبوأ مقعده من النار .

والله أعلم .

نرى كثيراً من كتاب المقالات الإسلامية يوردون أحاديث ويرفعونها وينسبونها إلي النبي صلى الله عليه عليه

وسلم- دون أن يذكروا مصادرهما من كتب السنة المطهرة، وعلاوة على ذلك فإنهم يجزمون بعزوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم-، وقد تكون ضعيفة أو موضوعة، وإن منهم لمن يسود صفحات في شرح بعضها، ومنهم يحتج بما هو مقطوع عند المحققين من العلماء ببطانها على مخالفه في رأيه وهو دخیل في الإسلام، كما وقع ذلك في بعض الأعداد الأخيرة من المجلة.

فإلى هؤلاء الأفاضل وأمثالهم من الخطباء والوعاظ والمرشرين أسوق هذه الكلمة نصيحة وذكرى:

لا يجوز للمسلم أن ينسب حديثاً ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم- إلا بعد أن يثبت من صحته على قاعدة المحدثين، والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم-: " اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح كما في " فيض القدير " .

والثبوت له طريقان :

الأول : أن ينظر الطالب في إسناده ورجاله ويحكم عليه بما تقتضيه قواعد علم الحديث وأصوله من صحة أو ضعف، دون أن يقلد إماماً معيناً في التصحيح والتضعيف، وهذا أمر عزيز في هذا العصر، لا يكاد يقوم به إلا أفراد قلائل مع الأسف.

والآخر : أن يعتمد في ذلك على كتاب خصه مؤلفه بالأحاديث الصحيحة كالصحيحين ونحوهما، أو على أقوال المحققين من المحدثين كالإمام أحمد ، وابن معين، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم من المتقدمين، وكالنووي، والذهبي، والزيلعي، والعسقلاني، ونحوهم من المتأخرين.

وهذه الطريق ميسرة لكل راغب في الحق، ولكنه يحتاج إلى شيء من الجهد في المراجعة والتنقيب عن الحديث، وهذا أمر لا بد منه، ولا ينبغي أن يصدف عنه من كان ذا غيرة على دينه، وحريص على شريعته أن يدخلها ما ليس منها، ولذلك قال الفقيه ابن حجر الهيتمي في كتابه " الفتاوى المدينية " (ص : 32) :

" وسئل رضي الله عنه- في خطيب يرقى المنبر في كل جمعة، ويروي أحاديث كثيرة، ولم يبين مخرجها ولا رواها فما الذي يجب عليه ؟

فأجاب بقوله : ما ذكره من الأحاديث في خطبته من غير أن يبين رواها أو من ذكرها ، فجائز بشرط أن يكون

من أهل المعرفة في الحديث، أو ينقلها من (كتاب) مؤلفه من أهل الحديث، أو من خطب ليس مؤلفها كذلك، فلا يحل ذلك ! ومن فعله عزر عليه التعزير الشديد، وهذا حال أكثر الخطباء، فإنهم بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحداث أصلاً أم لا، فيجب على حكام كل بلد أن يزجروا خطباءها عن ذلك . . . . "

ثم قال : " فعلى هذا الخطيب أن يبين مستنده في روايته، فإن كان مستنداً صحيحاً، فلا اعتراض عليه، وإلا ساع الاعتراض عليه، بل وجاز لولي الأمر أن يعزله من وظيفة الخطابة زجراً له عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السننية بغير حق



## وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى



عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع } رواه أبو داود بإسناد حسن { ودليل هذه القاعدة قوله تعالى ) : وأمر أهلك بالصلاة (وقوله تعالى) (قوا أنفسكم وأهليكم نارا { وقوله صلى الله عليه وسلم : { وإن لولدك عليك حقا { رواه مسلم في صحيحه وقوله صلى الله عليه وسلم : { كلكم راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته { رواه البخاري ومسلم . قال الشافعي في المختصر : " وعلى الآباء

والأمهات أن يؤدبوا أولادهم ويعلموهم الطهارة والصلاة ويضربوهم على ذلك إذا عقلوا " منذ البداية يجب أن يكون هناك اتفاق بين الوالدين- أو من يقومون برعاية الطفل- على سياسة واضحة ومحددة وثابتة ، حتى لا يحدث تشتت للطفل، وبالتالي ضياع كل الجهود المبذولة هباء ، فلا تكافئه الأم مثلاً على صلاته فيعود الأب بهدية أكبر مما أعطته أمه ، ويعطيها له دون أن يفعل شيئاً يستحق عليه المكافأة. وفي حالة مكافأته يجب أن تكون المكافأة سريعة حتى يشعر الطفل بأن هناك نتيجة لأفعاله، لأن الطفل ينسى بسرعة ، فإذا أدى الصلوات الخمس مثلاً في يوم ما ، تكون المكافأة بعد صلاة العشاء مباشرة. مرحلة الطفولة المتوسطة (ما بين الخامسة والسابعة ) في هذه المرحلة يمكن بالكلام البسيط اللطيف الهادئ عن نعم الله تعالى وفضله وكرمه (المدعم بالعديد من الأمثلة) ، وعن حب الله تعالى لعباده، ورحمته ؛ يجعل الطفل من تلقاء نفسه يشترك إلى إرضاء الله ، ففي هذه المرحلة يكون التركيز على كثرة الكلام عن الله تعالى وقدرته وأسمائه الحسنی وفضله ، وفي المقابل ، ضرورة طاعته وجمال الطاعة ويسرها وبساطتها وحلاوتها وأثرها على حياة الإنسان... وفي نفس الوقت لابد من أن يكون هناك قوة صالحة يراها الصغير أمام عينيه ، فمجرد رؤية الأب والأم والتزامهما بالصلاة خمس مرات يومياً ، دون ضجر ، أو ملل يؤثر إيجابياً في نظرة الطفل لهذه الطاعة ، فيحبها لحب المحيطين به لها ، ويلتزم بها كما يلتزم بأي عادة وسلوك يومي.

مرحلة الطفولة المتأخرة (ما بين السابعة والعاشرية) في هذه المرحلة يلحظ بصورة عامة تغير سلوك الأبناء تجاه الصلاة ، وعدم التزامهم بها ، حتى وإن كانوا قد تعودوا عليها ، فيلحظ التكاثر والتهرب وإبداء التبرم ، إنها ببساطة طبيعة المرحلة الجديدة التي يطلق عليها البعض مرحلة التمرد وصعوبة الانقياد ، والانصياع؛ وهنا لابد من التعامل بحكمة وحكمة معهم ، فنبتعد عن السؤال المباشر : هل صليت العصر؟ لأنهم سوف يميلون إلى الكذب وادعاء الصلاة للهروب منها ، فيكون رد الفعل إما الصياح في وجهه لكذبه ، أو إغفال الأمر ، بالرغم من إدراك كذبه ، والأولى من هذا وذلك هو التذكير بالصلاة في صيغة تنبيه لا سؤال ، مثل العصر يا شباب : مرة ، مرتين ثلاثة كما يجب تشجيعهم، ويكفي للبنات أن نقول : "هيا سوف أصلي تعالى معي"، فالبنات يملن إلى صلاة الجماعة ، لأنها أيسر مجهوداً وفيها تشجيع ، أما الذكور فيمكن تشجيعهم على الصلاة بالمسجد و هي بالنسبة للطفل فرصة للترويح بعد طول المذاكرة.

وفي هذه المرحلة نبدأ بتعويده أداء الخمس صلوات كل يوم ، وإن فاتته إحداهن يقوم بقضائها ، وحين يلتزم بتأديتهن جميعاً على ميقاتها ، نبدأ بتعليمه الصلاة فور سماع الأذان وعدم تأخيرها

## الحياء



لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء

صاحبه حيُّ الضمير ، مرهف المشاعر ، محب للتواضع ، عاشقٌ للهدوء والسكينة .  
الحياء مزية إسلامية لكل مؤمن خالص إيمانه لله ،  
وشعور يخالغ النفس فيترجم على ملامح الوجه .  
والحياء خلق الإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم  
" لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء " رواه مالك  
والحياء أنواع وأولها وأجلها هو الحياء مع الله  
سبحانه وتعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال

: قال الرسول صلى الله عليه وسلم " استحيوا من الله حق الحياء (قلنا إنا نستحي من الله يا رسول الله -  
والحمد لله قال : ليس ذلك ) الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما عوى ، والبطن وما حوى ،  
وتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيا  
من الله حق الحياء " رواه الترمذي .

هب البعث لم تأتتا رسله \*\*\* وحاطمة النار لم تضرم  
أليس من الواجب المستحق \*\*\* حياء العباد من المنعم  
ثم يأتي الحياء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع أوامره واجتناب نواهيه ومحبته والصلاة عليه دائماً ،  
وقراءة سيرته وآثاره ، وإفهام الناس وتنويرهم بعلو شأنه وسمو قدره وجلال سنته صلى الله عليه وسلم .  
وهناك الحياء في الكلام بتنزيه اللسان عن كل ما يعيبه ويضجه ، والحياء في المعاملات مع الناس بإظهار  
خلق المسلم الحقيقي ، والابتعاد عن النفاق والبدع والمجاملات الرخيصة التي لا تعدو إلا سفاف أمور لا  
يلتفت إليها .

قال علي كرم الله وجهه : من كسى بالحياء ثوبه لم يرى الناس عيبه .  
وقيل : إن الحياء دليل الخير كله .  
وقال بعض العلماء : حقيقة الحياء " خلقٌ يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق .  
والحياء ابتعادٌ عن الشبهات ، وترقُّعٌ على الدنِيَّات ، والتشبُّث بالمروءات ، والخوف على المكارم ، والحرص  
على المحامد .

ومن لزم الحياء فهو مؤمن ، ومن فارقه فقد وقع أسير الذنوب والمعاصي والله المستعان .  
يقول ابن القيم رحمه الله : ومن عقوباتها - أي الذنوب والمعاصي - ذهاب الحياء الذي هو مادة الحياة للقلب ،  
وهو أصل كل خير ، وذهابه ذهاب كل خير بأجمعه .

وفي الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم " الحياء خير كله " وقال " أن مما أدرك الناس من كلام النبوة  
الأولى : "إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " أخرجه البخاري وأحمد  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضغٌ وسبعون شعبه أو بضغ  
وستون شعبه ، فأفضلها قوا لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان "  
متفق عليه.

اللهم ارزقنا الحياء في الدنيا واحشرنا مع نبيك في الآخرة أسأل الله لي ولكم الهداية والتوفيق



## خلق المسلم مع الرسول صلى الله عليه و سلم



- 1- تقديم محبته على كل شيء، وذلك بطاعته (( وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول )) [التغابن:12] وفي الحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»([1]).
- 2- الإكثار من الصلاة عليه في كل وقت وخاصة يوم الجمعة.
- 3- الصلاة عليه تتأكد عندما يذكر، وقد ورد في الحديث: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي»([2]).
- 4- تقديم كلامه وسننه على آراء الرجال.
- 5- التثبت من صحة الأحاديث التي تُنسب إليه. وفي الحديث: «من يقل علي ما لم أقل فلينبؤ مقعده من النار»([3]).
6. العمل بسننه على قدر الاستطاعة (( فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ )) [التغابن:16] وذلك بتطبيق ما ورد عنه في أبواب العبادات، والأخلاق، وغيرها.
- 7- نشر سنته بين الناس بالأسلوب الحسن، وفي الحديث: «بلغوا عني ولو آية»([4]).
- 8- الدفاع عن سنته عندما يقدر فيها أحد، ومن الغريب أن بعض الناس لو طعن في نسبه أو قبيلته لغضب غضبا شديداً ولكن عندما يتكلم أحد في الرسول ج أو سنته التي هي وحي من الله تعالى لا يرد بشيء، ولا شك أن هذا من علامات ضعف المحبة للرسول ج.
- 9- تصديقه في الأخبار التي جاء بها من الغيبات وغيرها.
- 10- البعد عن ما نهى عنه وزجر لأن ذلك طريقنا للجنة، قال: «كلكم يدخل الجنة إلا من أبى، قالوا: ومن أبى يا رسول الله، قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»([5]).
- 11- عدم الغلو فيه وإعطائه صفات الألوهية من دعاء، وحلف، وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله، قال تعالى مبينا بشرية الرسول ج: (( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ )) [الكهف:110].
- 12- أن نعود إلى سنته عند الاختلاف (( فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ )) [النساء:59] أي إلى الكتاب والسنة ولكنك عندما تتأمل حال بعض الناس في هذا الأصل الكبير فإنك ترى العجب العجيب، فممنهم من يذهب عند النزاع إلى الأعراف والتقاليد، وآخر يذهب إلى ما تمليه عليه نفسه الأماره بالسوء، وآخر يذهب إلى آراء البشر وأذواقهم، والواجب هو العودة إلى الكتاب والسنة.
- 13- الاستجابة الكاملة لأمره ونهيه وعدم التردد (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يُحْيِيكُمْ)) [الأنفال:24] ولو تأملت حال الصحابة الكرام في مدى استجابتهم للرسول ج لرأيت حقيقة الإيمان وصدق الحب للرسول ج.

14- الإيمان بأنه أفضل خلق الله، وأنه خاتم الرسل فلا رسول بعده.

15- دراسة سيرته وأخذ العبر والمواعظ منها.

16- عدم رفع الصوت عند سماع قوله: (( لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ )) [الحجرات:2].

17- عدم شد الرحال لزيارة قبره لأنه نهى عن ذلك.

18- محبة أصحابه الكرام وموالاتهم.

19- تنقيح وتصفية سنته مما علق بها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

20- محبة المتمسكين بسنته وموالاتهم.

21- بغض المبتدعة والمخالفين لهديه ؛.

22- نرفض جميع الأقوال والآراء التي تخالف سنته مهما كان القائل بها.

23- عدم رفع الصوت عند قبره.

24- اعتقاد أنه ما مات ج حتى بلغ البلاغ المبين (( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ )) [المائدة:3].

25- محبة آل البيت وموالاتهم ولكن لا نرفعهم فوق منزلتهم، لا نغلوا في علي ولا فاطمة ولا غيرهم رضي الله عن الجميع.

[1]) صحيح البخاري [23/1]، صحيح مسلم [155/1].

[2]) صحيح الجامع (2878).

[3]) أخرجه البخاري (106).

[4]) صحيح البخاري [277 /11].

[5]) صحيح البخاري [248 /22].

## في رحاب آية 1



في رحاب آية  
يقول الله تعالى في كتابه العزيز: { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ  
بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ } .. [ق: 6] ..

آراء المفسرين:

ذكر ابن كثير يرحمه الله: [إن الله تعالى يقول منبهاً للعباد علي قدرته العظيمة التي اظهر بها ما هو اعظم مما تعجبون منه مستبشرين وقوعه: (أفلم ينظروا إلي السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها) .. أي بالمصاييح .. (وما لها من فروج) .. قال مجاهد: يعني من شقوق وقال غيره: فتوق وقال غيره: صدوع والمعني متقارب، لقوله تبارك وتعالى: ما تري في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل تري من فطور] أه ..

وذكر صاحباً تفسير الجلالين يرحمهما الله: [أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث .. إلي السماء .. كائنة فوقهم .. كيف بنيناها بلا عمد .. وزيناها .. بالكواكب ومالها من فروج شقوق تعييبها] أه ..

وذكر مخلوف يرحمه الله: [أفلم ينظروا .. شروع في بيان بعض أدلة القدرة التامة علي البعث، ردا لاستبعادهم إياه، وهو سبعة أدلة أي اغفلوا أو عموا فلم ينظروا حين أنكروا البعث إلي السماء فوقهم كيف أحكمنا بناءها، ورفعناها بغير عمد، وزيناها بالكواكب .. ومالها من فروج .. شقوق وفتوق وصدوع، جمع فرج وهو الشق بين الشيئين، والمراد سلامتها من كل عيب وخلل] أه ..

ويذكر صاحب الظلال يرحمه الله: [إن هذه السماء صفحة من كتاب الكون تنطق بالحق الذي فارقه، أفلم ينظروا إلي ما فيها من تشامخ وثبات واستقرار؟ وإلي ما فيها بعد ذلك من زينة وجمال، وبراعة من الخلل والاضطراب .. إن الثبات والكمال والجمال هي صفة السماء التي تتناسق مع السياق هنا، مع الحق وما فيه من ثبات وكمال وجمال، ومن ثم تجيء صفة البناء وصفة الزينة وصفة الخلو من الثقوب والفروج] أه ..

ويقول الصابوني أمد الله في عمره: [ثم ذكر الله تعالى دلائل القدرة والوحدانية الدالة علي عظمة رب العالمين فقال: (أفلم ينظروا إلي السماء فوقهم) .. أي أفلم ينظروا نظر تفكر واعتبار إلي السماء في ارتفاعها وإحكامها، فيعلموا أن القادر علي إيجادها قادر علي إعادة الإنسان بعد موته .. (كيف بنيناها وزيناها) أي كيف رفعناها بلا عمد، وزيناها بالنجوم .. (وما لها من فروج) أي ما لها من شقوق وصدوع] أه ..

وقد أجمع المفسرون الذين تعرضوا لشرح هذه الآية الكريمة علي اعتبار الحرف (ما) في قول الحق تبارك وتعالى: { وما لها من فروج } انه حرف نفي أي ان السماء خالية من الفروج التي قد تتبىء بخلل ما في بنائها .. وذلك لان انفراج السماء وانفطارها وانشقاقها من علامات الآخرة لقول الحق تبارك وتعالى:

- 1- { وإذا السماء فرجت } .. [المرسلات: 9].
- 2- { يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً } .. [الفرقان: 25].
- 3- { فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين } .. [الدخان: 10].
- 4- { فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان } .. [الرحمن: 37].
- 5- { يوم تمور السماء مورا } .. [الطور: 9].
- 6- { وانشقت السماء فهي يومئذ واهية } .. [الحاقة: 16].
- 7- { يوم تكون السماء كالمهل } .. [المعارج: 8].

- 8- { السماء منفطر به كان وعده مفعولا } .. [المزمل: 18].
- 9- { وفتحت السماء فكانت أبوابا } .. [النبأ: 19].
- 10- { وإذا السماء كَشِطَّتْ } .. [التكوير: 11].
- 11- { إذا السماء انفطرت } .. [الانفطار: 1].
- 12- { إذا السماء انشقت } .. [الانشقاق: 1].

وهذه الآيات كلها تشير الي الآخرة، وتصور القيامة وأهوالها وشيئا من مشاهد المرعبة، واحداثها العظام، وتؤكد سلامة سماء الدنيا من كل هذه الأوصاف

## استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟



كادت عقوبات الحدود الشرعية تلتهم مفهوم "تطبيق الشريعة"، لكثرة ما ألح الكثيرون من مؤيدين ومعارضين- على الحدود، وحجم النقاشات التي دارت حولها، ومدى صلاحيتها والفوارق بينها وبين القوانين الوضعية إلى غير ذلك ، بحجة أن هذه الحدود مخالفة لحقوق الإنسان التي ابتهجوها، لاسيما وأن احترام حقوق الإنسان مقرر قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، فهي مقررّة بتقرير الله سبحانه وتعالى لها، ليست وليدة ثورة أو انقلابات سياسية فقد قال الله تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا

تفضيلاً) [الإسراء: 70]، وقال رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» صحيح البخاري، وقال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟، كما أن مبادئ حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية السمحة، ووفق المفهوم الإلهي لهذه الحقوق وهو ذلك المفهوم الذي يقوم على أسس الدين والأخلاق لا الفردية المطلقة غير المنضبطة. كانت العقوبة من الأمور التي رافقت الإنسان منذ وجوده وأصبحت مغروسة في فطرته التي تؤكد على مبدأ الثواب والعقاب، فالعمل الحسن يقابل بمقابل أو جزاء حسن والعمل السيئ يقابل بمقابل أو جزاء سيئ. وعلى هذا الأساس فإن مبدأ العقوبة موجود في كل مراحل الوجود الإنساني، سواء كان الذي أقرها دين سماوي أو فلسفة وضعية أو قانون بشري، فالكل أجمع على ضرورة وحتمية مبدأ العقوبة. ولذلك كانت الآية القرآنية الكريمة: [ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب] تعبيراً عن هذه الحتمية والضرورة. وإذا كانت العقوبة، في القانون الوضعي، قدر مقصود من الألم يقرره المجتمع ممثلاً بمشرّعه ليوقع كرهاً على من يرتكب جريمة في القانون، بمقتضى حكم يصدره القضاء، إلا أن هذا التعريف القانوني الوضعي لم يحدد بدقة مقدار ذلك الألم، كما أن قدر الألم المذكور قد لا يشمل عقوبة إزهاق الروح (الإعدام). لكن هذا الخلل تستدركه الشريعة الإسلامية بتقريرها جزاء في حق كل من يخالف أحكامها، أو يعين آخر على مخالفة تلك الأحكام، وتختلف طبيعة ذلك الجزاء باختلاف درجة الجرم. فالشريعة تعرّف العقوبة بأنها (الجزاء المقرر لمصلحة الجماعة على عصيان أمر الشارع والمقصود من فرض عقوبة على عصيان أمر الشارع هو إصلاح حال البشر وحمايتهم من المفساد). وبالتالي حافظت الشريعة على التوازن الذي يجب أن تقوم عليه العقوبة من خلال حفظها للنسبة بين الجرم والجزاء وهذا ما لم تلتفت إليه القوانين الوضعية. إن من العيوب الأساسية للقوانين الوضعية هو أنها تشرّع لأجل حفظ النظام الحاكم في البلاد، ولذلك نجد أن العقوبات المقررة لبعض ما ينال من النظام الحاكم لا تتناسب مع ما يقتضيه الإنسان، فهي تبالغ في العقوبة ولا تحقق التوازن، فبعض الدول تعاقب بالإعدام كل من ينال شخص قائد البلد ولو بكلمة واحدة، وهذا الجزاء لا يتناسب أبداً مع الجرم الذي قرر له، فشخص ذلك القائد لا يرتبط مع الحق بحيث يكون النيل منه نيلاً من الحق ولذلك يجب أن تحفظ هذه النسبة في العقوبات. والمفترض أن العقوبة تشرّع من أجل حفظ وحماية واحترام حياة الإنسان، وممتلكاته، وعرضه، أما أن يتم ترك الإنسان الذي يتعرض لهذه الأمور دون أن ينال العقوبة كما في كثير من البلاد التي تحكم بالقوانين الوضعية، فإن في ذلك إجحافاً في حقوق الناس وتشجيعاً للجناة على ارتكاب الجرائم. والمفترض أن تكون الوظيفة الأساسية للعقوبة هي تحقيق الردع العام للعقوبة بإنذار الجماعة بشرها إذا ما ارتكب أحد أفرادها فعلاً يعد جريمة، أو يمثل العقوبة التي تصدر ضد الجاني إذا ارتكب فعلاً مجرمًا وتنشئ مسؤوليته، فوظيفة العقوبة هنا إذن تهديدية موضوعها نفسية أفراد المجتمع، ولا سيما أولئك الذين تتوافر لديهم دوافع إجرامية، ويساعد على تخفيف حدة هذه الوظيفة إحساس الأفراد بأن يد العدالة ستلاحقهم،

وأن عقوبة ما ستوقع بهم حتماً إذا ما وقعوا في هاوية الجريمة كما أنه من الضروري أن تحقق العقوبة الردع الخاص فيما يتركه ألمها من أثر نفسي في المحكوم عليه يحول بينه وبين العودة إلى الإجرام مرة ثانية. لكن الملاحظ أن البشر يتحايلون على القوانين الوضعية ويغشون ويدلسون لضمان الهروب منها وعدم تطبيقها عليهم، رغم إتيانهم للجرم قانوناً والذي يحتوي على الإضرار بالفرد والمجتمع، بينما من الصعب التحايل على أحكام الشريعة لوجود الردع والزجر الداخلي للفرد تجاه الحكم الرباني. ومما تهدف إليه العقوبة إصلاح الجاني، لا الانتقام والتشفي منه، فالمجرم إذا شعر بالألم وأحس به فإنه سيشعر حتماً بمقدار ما تسبب به للآخرين من الألم فيمتنع عن إيلاام غيره، وفي كثير من أحكام القانون الوضعي عدم مراعاة لظروف المتهم الذي ربما شعر بالظلم فتمرد أكثر، وبالتالي تكون العقوبة غير مجدية وغير مؤثرة. إن من مقاصد الشريعة حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ المال، وحفظ العقل، وفي كثير من الأحيان لا تحقق القوانين الوضعية هذه المقاصد. والشريعة الإسلامية تختلف عن غيرها في طريقة التجريم فهي لا تضع الإجراءات الاعتبارية في طريقة تجريم الإنسان كما فعلت القوانين الوضعية، وإنما كانت أحرص على تبرئة ساحة المتهم قبل أن يدان بالجرم الذي اتهم فيه، إعمالاً لقاعدة العدل الكبرى: (ادروا الحدود بالشبهات)، و(ادروا الحد عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله، فإن الإمام لئن خطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة) (والعقوبة في الإسلام مقررة لفرض عقوبة على عصيان أمر الشارع، واعتبار ذلك إصلاحاً لحال البشر وحمايتهم من المفساد، واستنقاذهم من الجهالة، وإرشادهم من الضلالة، وكفهم عن المعاصي وبعثهم على الطاعة). والعقاب إذن في الشريعة هو لإصلاح الفرد، ولحماية المجتمع وصيانة نظامه من الانهدام، أما القانون الوضعي فهو لا يرى إلا بعين واحدة. وتختلف فلسفة العقوبة في الشريعة عن نظيراتها في القوانين الوضعية في أن القوانين الوضعية تقوم على أساس الجزاء الدنيوي فحسب، أما الجزاء في الشريعة فإنه إنما يكون في الدنيا والآخرة كذلك، بل يعد الجزاء الأخروي الجزاء الأعظم أثراً في طبيعته من الجزاء الدنيوي، وهذا يشجع الإنسان على طاعة أحكام الشريعة، وخصوصاً إذا عرف أن العذاب الأخروي هو من الأمور الموهلة، فمن لا يرتدع رغبة منه في طاعة أحكام الشريعة فإن الأحكام الإسلامية الخاصة بالعقوبة الأخروية قد أعدت لأن يطيع الإنسان رهبة. وقد سبقت الشريعة الإسلامية أفكار المدارس الجنائية التي سعت لتحديد أغراض العقوبة وأساليب تطبيقها، وحيث أن الخالق العظيم هو من خلق الإنسان ويعرف تكوينه فهو الأقدر على أن يقرر العقوبة الملائمة لصالح البشرية، فهو سبحانه أقدر على تحقيق العدل من خلال شريعته السمحاء، والعدل اسم من أسماء الله الحسنى، وهو يأمر عباده بتحقيق العدل، فيقول تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} والعقوبة في الشريعة تمثل رد فعل المجتمع تجاه العدوان الذي وقع عليه، وحيث تعبد العقوبة التوازن إلى ميزان الحقوق والواجبات في المجتمع، تحقق في نفس الوقت العدالة وتمنع ردود الفعل العشوائية الانتقامية تجاه الجاني على نحو قد يتجاوز كثيراً من الضرر الذي لحق بالمجني عليه. وتؤيد الأحاديث الشريفة فكرة تحقيق العدالة لاسيما حديث المرأة المخزومية، وهي التي توسط أسامة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم توقيع حد السرقة عليها فقال له الرسول الكريم " أتشفع في حد من حدود الله " ثم خطب في الناس قائلاً " إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن قاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ". إن العدالة تتحقق عندما يتساوى الناس في العقاب أمام نفس الجريمة ولهذا حرص الرسول عليه الصلاة والسلام أن يقرر قطع يد ابنته إذا سرق ذلك يبين أنه لا فرق بين بنت الرسول وغيرها من الناس. إن بعض الناس يتصورون أن بعض العقوبات قاسية من جهة أن الأفضل مثلاً في القاتل أن يسجن أو تؤخذ منه الدية لا أن يقتل، لكن هذه المزاعم غير تامة، فإن الإنسان إذا علم أن جزاء القاتل هو السجن والغرامة، لا القصاص بالمثل، فإنه عادة لا يعدل عن الجريمة، وخاصة إذا كان قادراً على التحايل والتلاعب بالقانون، من خلال دفع الرشوة، واتخاذ المحامي بالباطل، وتخفيف مدة العقوبة وغير ذلك



## يريدون أن يُطفئوا نور الله



يتهجم المنصرون والمستشرقون وجهلة اللغة العربية على بعض الصور النحوية أو البلاغية التي لا يفهمونها في القرآن الكريم ، سواء أكان هذا عن عمد أم عن جهل، فهو نفس حال الذي يريد أن يخبأ نور الشمس بمندبل يمسكه في يديه. رفع المعطوف على المنصوب:

سؤال يقول : جاء في سورة المائدة 5: 69 (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).

وكان يجب أن ينصب المعطوف على اسم إن فيقول والصابئين كما فعل هذا في سورة البقرة 2: 62 والحج 22: 17. الجواب : لو كان في الجملة اسم موصول واحد لحق لك أن تتكرر ذلك ، لكن لا يلزم للاسم الموصول الثاني أن يكون تابعا لإنّ. فالواو هنا استئنافية من باب إضافة الجُملة للجملة ، وليست عطفًا على الجملة الأولى. لذلك رُفِعَ ( والصابئون ) للاستئناف ( اسم مبتدأ ) وخبره محذوف تقديره والصابئون كذلك أى في حكمهم. والفائدة من عدم عطفهم على مَنْ قبلهم هو أن الصابئين أشد الفرق المذكورين في هذه الآية ضللاً ، فكأنه قيل: كل هؤلاء الفرق إن آمنوا وعملوا الصالحات قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُمْ وأزال ذنبهم ، حتى الصابئون فإنهم إن آمنوا أيضاً كذلك. وهذا التعبير ليس غريباً في اللغة العربية، بل هو مستعمل فيها كقول بشر بن أبي خازم الأسدي الذي قال :إذا جزت نواصي آل بدر فأدوها وأسرى في الوثاق \*\*\* وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ، ما بقينا في شقاقوا الشاهد في البيت الثاني ، حيث ( أن ) حرف مشبه بالفعل، ( نا ) اسمها في محل نصب، و( أنتم ) الواو عاطفة وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وبغاة خبر أن ( أو أنتم ) مرفوع، والخبر الثاني محذوف، وكان يمكن أن يقول فاعلموا أنا بغاة وأنتم بغاة، لكنه عطف مع التقديم وحذف الخبر ، تنبيهاً على أن المخاطبين أكثر اتصافاً بالبغي من قومه هو ، فقدم ذكرهم قبل إتمام الخبر لئلا يدخل قومه في البغي – وهم الأقل فيه – قبل الآخرين ونظيره أيضاً الشاهد المشهور لضائب بن الحارث البرجمي :فمن يك أمسى في المدينة رحله \*\*\* فإنني وقيار بها لغريبوقيار هو جمله ، معطوف على اسم إن منصوب بها أراد ان يقول : إني بها لغريب ، وقيار كذلك غريبومثله أيضاً قول قيس بن الخطيم: نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلفوقيل فيه أيضاً: إنَّ لفظ إنَّ ينصب المبتدأ لفظاً ويبقى مرفوعاً محلاً، فيصح لغة أن تكون ( والصابئون ) معطوفة على محل اسم إن سواء كان ذلك قبل مجيء الخبر أو بعده ، أو هي معطوفة على المضمرة في ( هادوا)

## مناظرات إسلامية: الرأي و الرأي الآخر



نص العهد النبوي لنصارى نجران ملزم للمسلمين  
في كل مكان وزمان

بقلم/ محمد السماك

أمين عام اللجنة الوطنية للحوار الإسلامي  
المسيحي عن رابطة أدباء الشام

في قراءة متأنية لنص العهد النبوي لنصارى  
نجران استوقفني امران شكليان. الامر الاول هو  
ان العهد لم يكن لنصارى نجران حصراً. انما  
للمسيحيين عموماً. والامر الثاني هو ان الالتزام الاسلامي بنص العهد لم يكن محددًا بفترة الزمنية  
التي صدر فيها، ولكنه نص ملزم لكل المسلمين في كل زمان ومكان وحتى قيام الساعة.

يؤكد الامر الاول ما ورد في مقدمة العهد حيث يقول "هذا كتاب امان من الله ورسوله، للذين اوتوا الكتاب  
من النصارى، من كان منهم على دين نجران، وان على شيء من نحل النصرانية، كتبه لهم محمد بن عبدالله،  
رسول الله الى الناس كافة؛ ذمة لهم من الله ورسوله".

ويؤكد الامر الثاني قوله "انه عهد عهده الى المسلمين من بعده. عليهم ان يعوه ويعرفوه ويؤمنوا به ويحفظوه  
لهم، ليس لاحد من الولاة، ولا لذي شيعه من السلطان وغيره نقضه، ولا تعديه الى غيره، ولا حمل مؤونة من  
المؤمنين، سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب. فمن حفظه ورعاه ووفى بما فيه، فهو على العهد المستقيم  
والوفاء بذمة رسول الله. ومن نكثه وخالفه الى غيره وبذله فعليه وزره؛ وقد خان امان الله، ونكث عهده  
وعصاه، وخالف رسوله، وهو عند الله من الكاذبين".

في ضوء العهد النبوي الى المسلمين عامة، وفي ضوء الالتزام النبوي بنص العهد للمسلمين عامة، وفي  
ضوء اعتبار من يخالفه او ينكثه او يبذله عاصياً لله ولرسوله، من المهم التوقف اولا امام بنود العهد، ومن ثم  
مقارنتها بواقع العلاقات الاسلامية – المسيحية وبدور المرجعيات الدينية الاسلامية في التعامل مع هذا الواقع.

ينص العهد في ما ينص عليه(1):

أولاً، "ان احمي جانبهم – اي النصارى – وأذبّ عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع  
الربان ومواطن السياح، حيث كانوا من جبل او واد او مغار او عمران او سهل او رمل".

ثانياً، "ان احرس دينهم وملتهم اين كانوا؛ من بر او بحر، شرقاً وغرباً، بما احفظ به نفسي وخاصتي، واهل

الاسلام من ملتي".

ثالثاً، "ان ادخلهم في ذمتي وميثاقي واماني، من كل اذى ومكروه او مؤونة او تبعة. وان اكون من ورائهم، ذابا عنهم كل عدو يريدني وايهم بسوء، بنفسي واعواني واتباعي واهل ملتي".

رابعاً، "ان اعزل عنهم الاذى في المؤمن التي حملها اهل الجهاد من الغارة والخراج، الا ما طابت به انفسهم. وليس عليهم اجبار ولا اكراه على شيء من ذلك".

خامساً، "لا تغيير لأسقف عن اسقفية، ولا راهب عن رهبانيتها، ولا سائح عن سياحته، ولا هدم بيت من بيوت بيعهم، ولا ادخال شيء من بنائهم في شيء من ابنية المساجد، ولا منازل المسلمين. فمن فعل ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله وحال عن ذمة الله".

سادساً، "ان لا يحمل الرهبان والاساقفة، ولا من تعبد منهم، او لبس الصوف، او توحد في الجبال والمواضع المعتزلة عن الامصار شيئاً من الجزية او الخراج...".

سابعاً، "لا يجبر احد ممن كان على ملة النصرانية كرها على الاسلام". "ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن". ويخفف لهم جناح الرحمة ويكف عنهم اذى المكروه حيث كانوا، واين كانوا من البلاد".

ثامناً، "ان اجرم واحد من النصاري او جنى جناية، فعلى المسلمين نصره والمنع والذب عنه والغرم عن جريسته، والدخول في الصلح بينه وبين من جنى عليه. فإما من عليه، او يفادي به".

تاسعاً، "لا يرفضوا ولا يخذلوا ولا يتركوا هملاً، لأنني اعطيتهم عهد الله على ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين".

عاشراً، "على المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبوا حق الزمام، والذب عن الحرمة، واستوجبوا ان يذب عنهم كل مكروه، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم، وفيما عليهم".

حادي عشر، "لهم ان احتاجوا في مرمة - ترميم - بيعهم وصوامعهم، او شيء من مصالح امورهم ودينهم، الى رفد من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها - ترميمها -، ان يرفدوا على ذلك ويعاونوا، ولا يكون ذلك ديناً عليهم، بل تقوية لهم على مصلحة دينهم ووفاء بعهد رسول الله موهبة لهم ومنة لله ورسوله عليه

**رداً على محمد السماك ..... لو كان حقاً لاشتهر**

بقلم/ محمد عزوز

خرج لنا في مقال له بعنوان: نص العهد النبوي لنصاري نجران ملزم للمسلمين في كل زمان ومكان "محمد السماك" أمين عام اللجنة الوطنية (اللبنانية) للحوار الإسلامي المسيحي

ومن صيغتها شككت بها .. لأنها طويلة وفيها تكلف وجزى الله خيرا شيخنا الفاضل الشيخ عبد الرحمن السحيم ان تبين لنا الحقيقة

لا شك أن دين الإسلام هو دين العدل والرحمة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله ، ومن معه من المسلمين خيرا ، ثم قال : اغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال ، فأبتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم :

ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعين بالله وقاتلهم . رواه مسلم .

وما في تلك الوثيقة المزعومة كثير منه مخالف لما عرف من دين الإسلام ، ومما جاء في الشروط العمرية . بل ما زعم من إيواء " مجرم النصارى " باطل وكذب لا يأتي به دين الإسلام ! فإن العلماء نصوا على أن الدمي ينقض عهده بمثل ذلك .

روى الطبراني والبيهقي من طريق كعب بن علقمة أن غرة بن الحارث الكندي مر به نصراني فدعاه إلى الإسلام ، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم وذكره فرقع فرقع غرة يده فدق أنفه فرقع إلى عمرو بن العاص فقال عمرو أعطيناهم العهد فقال غرة : معاذ الله أن نكون أعطيناهم على أن يظهروا شتم النبي صلى الله عليه وسلم - إنما أعطيناهم على أن نخلي بينهم وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم وأن لا نحملهم ما لا يطيقون وإن أرادهم عدو قاتلناهم من ورائهم ونخلي بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا راضين بأحكامنا فنحكم بينهم يحكم الله وحكم رسوله وإن غيبوا عنا لم نعرض لهم فيها . قال عمرو : صدقت . قال البيهقي : وكان غرة له صلبة .

وما زعم فيه من ترميم كنائس النصارى وصوامعهم ، فإنه باطل وكذب . فقد جرى عمل الخلفاء الراشدين على أنه لا يجدد ما انهدم من كنائس النصارى . ففي الشروط العمرية التي وضعها عمر رضي الله عنه : ولا يجدد ما خرب من كنائسنا . قال ابن قدامة :

أمصار المسلمين على ثلاثة أقسام :

أحدها : ما مصره المسلمون ، كالبحرّة والكوفة وبغداد وآسيط ، فلا يجوز فيه إحداث كنيسة ولا بيعّة ولا مجتمع لصلاتهم ، ولا يجوز صلحهم على ذلك ، بدليل ما روي عن عكرمة ، قال : قال ابن عباس : أيما مصر مصرته العرب ، فليس للعجم أن يبنوا فيه بيعّة ، ولا يضربوا فيه ناقوسا ، ولا يشربوا فيه خمرًا ، ولا يتخذوا فيه خزييرا . رواه الإمام أحمد ، واحتج به .

ولأن هذا البلد ملك للمسلمين ، فلا يجوز أن يبنوا فيه مجامع للكفر .

ومأجد في هذه البلاد من البيع والكنائس ، مثل كنيسة الروم في بغداد ، فهذه كانت في قري أهل الدمة ، فأقرت على ما كانت عليه .

القسم الثاني : ما فتحه المسلمون عنوة ، فلا يجوز إحداث شيء من ذلك فيه ؛ لأنها صارت ملكا للمسلمين ، وما كان فيه من ذلك ففيه وجهان :

أحدهما : يجب هدمه ، وتحريم تبقيته ؛ لأنها بلاد مملوكة للمسلمين ، فلم يجز أن تكون فيها بيعّة ، كالبلاد التي احتطها المسلمون .

والثاني : يجوز ؛ لأن في حديث ابن عباس : أيما مصر مصرته العجم ، ففتح الله على العرب ، فنزلوه ،

فَإِنَّ لِلْعَجَمِ مَا فِي عَهْدِهِمْ .  
وَلَأَنَّ الصَّحَابَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَتَحُوا كَثِيرًا مِنَ الْبِلَادِ عَنُوَّةً ، فَلَمْ يَهْدِمُوا شَيْئًا مِنَ الْكَنَائِسِ .  
وَيَسْتَهْدُ لِصِحَّةِ هَذَا ، وَجُودُ الْكَنَائِسِ وَالْبَيْعِ فِي الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَتْ عَنُوَّةً ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا مَا أُحْدِثَتْ ، فَيَلْتَزِمُ أَنْ  
تَكُونَ مَوْجُودَةً قَابِضَةً .  
وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَالِهِ : أَنْ لَا يَهْدِمُوا بَيْعَةً وَلَا كَنِيسَةً وَلَا بَيْتَ نَارٍ .  
وَلَأَنَّ الْإِجْمَاعَ قَدْ حَصَلَ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ .  
الْقِسْمُ الثَّالِثُ : مَا فَتِحَ صَلَاحًا ، وَهُوَ نَوْعَانِ :  
أَحَدُهُمَا : أَنْ يُصَالِحَهُمْ عَلَى أَنْ الْأَرْضَ لَهُمْ ، وَلَنَا الْخَرَاجُ عَنْهَا ، فَلَهُمْ إِحْدَاثُ مَا يَحْتَاجُونَ فِيهَا ؛ لِأَنَّ الدَّارَ لَهُمْ  
. وَالثَّانِي : أَنْ يُصَالِحَهُمْ عَلَى أَنْ الدَّارَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَيُؤَدُّونَ الْجَزْيَةَ إِلَيْنَا ، فَالْحُكْمُ فِي الْبَيْعِ وَالْكَنَائِسِ عَلَى مَا يَقَعُ  
عَلَيْهِ الصَّلْحُ مَعَهُمْ ، مِنْ إِحْدَاثِ ذَلِكَ ، وَعِمَارَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ أَنْ يَقَعَ الصَّلْحُ مَعَهُمْ عَلَى أَنْ الْكُلَّ لَهُمْ ، جَازَ أَنْ  
يُصَالِحُوا عَلَى أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْبَلَدِ لَهُمْ ، وَيَكُونَ مَوْضِعُ الْكَنَائِسِ وَالْبَيْعِ مُعَيَّنًا ، وَالْأُولَى أَنْ يُصَالِحَهُمْ عَلَى مَا  
صَالِحَهُمْ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَشْتَرِطَ عَلَيْهِمُ الشَّرْطَ الْمَذْكُورَةَ فِي كِتَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، أَنْ لَا  
يُحْدِثُوا بَيْعَةً ، وَلَا كَنِيسَةً ، وَلَا صَوْمَعَةً رَاهِبٍ ، وَلَا قَلَايَةَ .  
وَأِنْ وَقَعَ الصَّلْحُ مُطْلَقًا مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ ، حُمِلَ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ صَلْحُ عُمَرَ ، وَأُخِذُوا بِشَرْطِهِ .  
فَأَمَّا الَّذِينَ صَالِحَهُمْ عُمَرُ ، وَعَقَدَ مَعَهُمُ الدِّمَةَ ، فَهُمْ عَلَى مَا فِي كِتَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ، مَأْخُودُونَ بِشَرْطِهِ  
كُلُّهَا ، وَمَا وَجَدَ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْكَنَائِسِ وَالْبَيْعِ ، فَهِيَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ فَاتِحِهَا وَمَنْ بَعْدَهُمْ .  
وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُلْنَا : يَجُوزُ إِقْرَارُهَا لَمْ يَجْزُ هَدْمُهَا ، وَلَهُمْ رَمٌ مَا تَشَعَّتْ مِنْهَا ، وَإِصْلَاحُهَا ؛ لِأَنَّ الْمَنْعَ مِنْ ذَلِكَ  
يُفْضِي إِلَى خَرَابِهَا وَذَهَابِهَا ، فَجَرَى مَجْرَى هَدْمِهَا .  
وَأِنْ وَقَعَتْ كُلُّهَا ، لَمْ يَجْزُ بِنَاؤُهَا ...  
وَحَمَلَ الْخِلَالُ قَوْلَ أَحْمَدَ : لَهُمْ أَنْ يَبْنُوا مَا انْهَدَمَ مِنْهَا . أَيِ : إِذَا انْهَدَمَ بَعْضُهَا ، وَمَنْعُهُ مِنْ بِنَاءِ مَا انْهَدَمَ ، عَلَى  
مَا إِذَا انْهَدَمَتْ كُلُّهَا ، فَجَمَعَ بَيْنَ الرَّوَّائِنَيْنِ .  
وَلَنَا ، أَنْ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لِعِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ : وَلَا تُجَدِّدَ مَا خَرِبَ مِنْ كَنَائِسِنَا ... وَلَأَنَّ هَذَا بِنَاءُ كَنِيسَةٍ فِي  
دَارِ الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَجْزُ ، كَمَا لَوْ أُبْنِدَتْ بِنَاؤُهَا .  
وَفَارَقَ رَمَّ شَعْنِهَا ؛ فَإِنَّهُ إِبْقَاءٌ وَاسْتِدَامَةٌ ، وَهَذَا إِحْدَاثٌ . اهـ .

## وضع الفعل المضارع بدل الماضي

6 \ 6 \ 2011

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ



سؤال : جاء في سورة آل عمران 3: 59 (إِنَّ مَثَلَ

عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) . وكان يجب أن يعتبر المقام الذي يقتضي صيغة الماضي لا المضارع فيقول قال له كن فكان .

الجواب : وفي النقطة السادسة قال (فيكون) للإشارة إلى أن قدرة الله على إيجاد شيء ممكن وإعدامه لم تنتقض، بل هي مستمرة في الحال والاستقبال في كل زمان ومكان ، فالذي خلق آدم من تراب فقال له (كن) فكان ، قادر على خلق غيره في الحال والاستقبال (فيكون) بقوله تعالى (كن).

وقد نقل المنصرون هذا من كتب التفسير: أي إن المعنى : فكان، فظنوا لجهلهم بفن التفسير أن قول المفسرين بذلك لتصحيح خطأ وقع في القرآن، وأن الصواب : فكان ، بصيغة الماضي . قال القرطبي : "فكان . والمستقبل يكون في موضع الماضي إذا عرف المعنى"

وهل نقول: إذا أمرتك بشيء فعلت؟ أم أن الأصح أن تقول: إذا أمرتك بشيء تفعله؟ وتقدير السياق في الآية فإذا أراد الله شيئا فيكون ما



## و للرجال عليهن درجة

تحقيق و تقديم: محمد عزوز

2011/6/7



{ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا } . :

المسألة الأولى : في سبب نزولها : ثبت عن الحسن أنه قال : { جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إن زوجي لطم وجهي . قال : بينكما القصاص . فأنزل الله عز وجل : { ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه } . قال حجاج في الحديث عنه : فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله تعالى :

{ الرجال قوامون على النساء } . قال جرير بن حازم : سمعت الحسن يقرؤها : من قبل أن نقضى إليك وحيه ، بالنون ونصب الياء من " وحيه " . المسألة الثانية : قوله : { قوامون } : يقال قوام وقيم ، وهو فعال وفيعل من قام ، المعنى هو أمين عليها يتولى أمرها ، ويصلحها في حالها ؛ قاله ابن عباس ، وعليها له الطاعة وهي . المسألة الثالثة : الزوجان مشتركان في الحقوق ، كما قدمنا في سورة البقرة : { وللرجال عليهن درجة } بفضل القوامية ؛ فعليه أن يبذل المهر والنفقة ، ويحسن العشرة ويحببها ، ويأمرها بطاعة الله ، وينهي إليها شعائر الإسلام من صلاة وصيام إذا وجبا على المسلمين ، وعليها الحفاظ لماله ، والإحسان إلى أهله ، والالتزام لأمره في الحجة وغيرها إلا بإذنه ، وقبول قوله في الطاعات . [ ص : 531 ] المسألة الرابعة : قوله : { بما فضل الله بعضهم على بعض } : المعنى إني جعلت القوامية على المرأة للرجل لأجل تفضيلي له عليها ، وذلك لثلاثة أشياء : الأول : كمال العقل والتمييز . الثاني : كمال الدين والطاعة في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على العموم ، وغير ذلك . وهذا الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : { ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب للرجل الحازم منكن . قلن : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : أليس إحدانكم تمكث الليالي لا تصلي ولا تصوم ؛ فذلك من نقصان دينها . وشهادة إحدانكم على النصف من شهادة الرجل ، فذلك من نقصان عقلها } . وقد نص الله سبحانه على ذلك بالنقص ، فقال : { أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى } . الثالث : بذله المال من الصداق والنفقة ، وقد نص الله عليها هاهنا

وهذا ليس معناه أن المرأة مخلوق من درجة ثانية فقد نص الحديث على أن النساء شقائق الرجال كما أوضح القرآن أن كلا من المرأة والرجل لهما حقوق وعليهما واجبات وهذا التقسيم والترتيب الرباني هو تقسيم للأدوار حتى لا يحدث النزاع الذي نراه الآن وذلك بسبب الجهل والبعد عن الفهم الحقيقي سواء من متعصبي الرجال لبني جنسهم أو لمتعصبي النساء لبني جنسهم أيضا وهذه دراسة قام بها الدكتور محمد المهدي أستاذ الطب النفسي تناول فيها الجانب السيكولوجي لكل من المرأة والرجل نسأل الله أن ينتفع بها الجميع

## استشاري الطب النفسي

\* هل هناك صفات مشتركة بين جنس الرجال تميزهم كما أن هناك صفات مشتركة بين جنس النساء تميزهن ؟ .. أم أن كل رجل هو بمثابة حالة خاصة له صفاته المميزة له وحده وبالتالي يصبح التعميم خاطئاً ؟ وهل هناك مفاتيح لفهم الرجل تساعد المرأة حين تتعامل معه على الدخول لعالمه وفك أسرار ه وفهم مواقفه ؟!

\*هل الرجل إنسان والمرأة أيضاً إنسانة ولا توجد فروق قائمة على النوع وإنما الفروق قائمة على طبيعة كل إنسان أو إنسانة وعلى البيئة المحيطة به أو بها ، أو كما يقولون أن الإنسان هو الوراثة مضروبة في البيئة ؟

من متابعة الدراسات والأبحاث والملاحظات وتاريخ الرجل عبر العصور نجد أن هناك سمات مشتركة ومفاتيح محددة تميز جنس الرجال وتسهل فهم طريقة تفكيرهم وسلوكهم . ويبدو أن هذه السمات المشتركة لها جذور بيولوجية ( التركيب التشريحي والوظائف الفسيولوجية وخاصة نشاط الغدد الصماء ) ، وجذور تتصل بدور الرجل في المجتمعات المختلفة ، فمما لا شك فيه أن التركيبة الجسدية العضلية للرجل وما يحويه جسده من هرمونات ذكورة وما قام به من أدوار عبر التاريخ مثل العمل الشاق ، وحماية الأسرة ، والقتال ، وممارسة أعمال الفكر والإدارة ، وقيادة أسرته ورعايتها ، كل هذا جعله يكتسب صفات مميزة يمكن الحديث عنها كسمات رجولية تميزه عن عالم النساء . وهذا لا ينفي وجود فروق فردية بين الرجال ( كما هي بين النساء ) تستدعي الانتباه .

والآن نحاول استعراض أهم السمات العامة ومفاتيح شخصية الرجل :

### 1- التميز الذكوري :

في بداية التاريخ الإنساني كانت الآلهة غالباً تأخذ الشكل الأنثوي في التماثيل التي كانوا يصنعونها ، وكان هذا التقديس للأنثى قائم على قدرتها على الإنجاب وإمداد الحياة بأجيال جديدة ، ولكن مع الزمن اكتشف الرجل أن الأنثى لا تستطيع الإنجاب بدونه ، إضافة إلى أنه هو الأقدر على دفع الحيوانات والوحوش عنها وعن أسرته ، وهو الأقدر على قتال الأعداء لذلك بدأ التحول تدريجياً ففي بعض المراحل التاريخية نجد أن تمثال الرجل يساوي تقريباً تمثال المرأة ، ثم تحول الأمر بعد ذلك ليعلو تمثال الرجل على تمثال المرأة حيث اكتشف الرجل أدواره المتعددة وقدرته على السيطرة والتحكم وتغيير الأحداث في حين انشغلت المرأة بأمور البيت وتربية الأبناء .

ومن هذه المرحلة بدأت فكرة التميز الذكوري وترسخت مع الزمن ، وكان يسعد بها الرجل السوي وتسعد بها المرأة السوية والتي تعرف أنها تمتلك هي الأخرى في المقابل تميزاً أنثوياً من نوع آخر يناسب تكوينها ودورها . ولكن الرجل في بعض المراحل التاريخية وخاصة في فترات الاضمحلال الحضاري راح يبالغ في " تميزه الذكوري " حتى وصل إلى حالة من " الاستعلاء الذكوري " وفي المقابل حاول وأد المرأة نفسياً واجتماعياً وأحياناً جسدياً فحط من شأنها واعتبرها مخلوقاً " من الدرجة الثانية " وأنها مخلوق " مساعد " جاء لخدمته ومتعته وأنها مخلوق " تابع " له . وهذا التصور العنصري المخالف لقواعد العدل والأخلاق والمخالف لتعاليم السماء في الدين الصحيح دفع المرأة لأن تهبط دفاعاً عن كيانها ضد محاولات السحق من الرجل ،

ومن هنا نشأت حركات التحرر في البداية لتعيد للمرأة كرامتها وحقوقها من أيدي الرجال المستبدين ، ولكن بعض هذه الحركات بالغت في حركتها ومطالبها وسعت عن قصد أو عن غير قصد لأن تجعل المرأة رجلاً ظناً منها أن هذه هي المساواة ، وقد أفقد هذا التوجه المرأة تميزها الأنثوي الذي هو سر وجودها ، وأصبح الأمر معركة وجود وندية مع الرجل ، وخسر الاثنان ( الرجل والمرأة ) تميزهما الذي منحهما الله إياه ليقوم كل بدوره ، وبما أن المرأة والرجل مخلوقان لله سبحانه وتعالى فلا نتصور أن يتحيز الخالق لأحد مخلوقاته ضد الآخر ، ولكنها الأدوار والمهام والواجبات ، والعدالة في توزيع التميز في جوانب مختلفة لكي تعمّر الحياة . والرجل يكمن في داخله الشعور بالتميز الذكوري ، وهذا الشعور يجعله حريصاً على القيام بدور القيادة والرعاية للمرأة وللأسرة وينبني على هذا الشعور مفهوم القوامة ، وهو مفهوم عميق في نفس الرجل.

وجاءت الأديان السماوية تؤكد كشيء فطري لازم للحياة ، فما من مشروع أو مؤسسة إلا وتحتاج لقيادة حكيمة وخبيرة وناضجة ، ولما كانت مؤسسة الأسرة هي أهم المؤسسات الاجتماعية عبر التاريخ الإنساني كان لابد من الاهتمام بقيادتها ، وقد ثبت عملياً أن الرجل ( في معظم الأحيان ) جدير بهذه القيادة بما تميز به من صفات القوة الجسدية والقدرة على العمل الشاق وكسب المال ورعاية الأسرة والتأني في اتخاذ القرارات

## الخرافات الشركية لعبد القادر الجزائري

2011\6\10



بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد

فيعلم الله أن هذا المقال لا يراد به إلا الحق أسأل الله العظيم أن يجعل عملنا كله خالص لوجه الله والمؤمن مرآة أخيه والدين النصيحة وانطلاقاً من هذا وذاك وددت أن أنبه أخي الكريم الأستاذ حسن على أن هذا الكلام ليس طعناً فيه وفيما يكتب ولكن هو واجب ديني لوجه الله تعالى وتبنيها للقارئ الكريم لخطورة هذا المعتقد الحلولي والذي كان ينطق به عبد القادر الجزائري ولم لا وهو متأثر بشيخه ابن عربي والذي أوصى أن يدفن إلى جواره

هذا المعتقد الحلولي الذي سيكون شغلي الشاغل في المقالات القادمة بإذن الله تعالى هذا المعتقد الذي يخرج عن ملة الإسلام نسأل الله لنا ولكم الثبات على هذا الدين هذا المقال الغرض منه التنبيه فقط من خلال كلام الرجل وكتاباتاته ولكن أحب أن أخرج من نطاق الكلام عن الرجل وأرتقي للرد على الكلام سواء كان الكلام منسوباً إليه حقاً أو كذباً كل ما يهمني هو الكلام والفكر بصرف النظر عن الأسماء فقد نسب إليه كتاباً يسمى (المواقف) و اليكم ما جاء في الكتاب والرد عليه

التنبيه على شركيات وطوام عقدية عند الأمير عبد القادر الجزائري

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الفاضل؛ لا يخفى عليك ما لهذه الشخصية من ظهور و بروز ضمن الساحة التاريخية، وما تحتله من صدارة ومكانة، وليس في أوساط المسلمين فحسب بل الكثير من الكفار يعتبرون شخصية الأمير عبد القادر الجزائري شخصية متميزة ومثالية، لما حواه من فكر التسامح الديني والأخوة الإنسانية في زعمهم. ولطالما صوروا له الصور وشيدوا له التماثيل والنصب التذكارية، وسميت باسمه الثانويات والمدارس والجامعات، وكذا المساجد والله المستعان وقد كنت فيما مضى ممن اغتر بزيه العربي الإسلامي إلى حين سماعي كلمة سريعة لأحد الدعاة قال عن هذا الأمير بأنه صوفي أو شيء من هذا، فقررت البحث عن ترجمته والتقيب عن صحة معتقده على قلة في اليد والمراجع، وبعد مضي فترة من الزمن ليست بالقليلة يسر الله جل في علاه- لي بعضها فتصفحته على وجه السرعة؛ لأن غايتي النصيح والتبني والوقت ثمين وأشرف من أن يبذل في تتبع أفكار المدسوسين من قبل أعداء الإسلام والمنحرفين فكرياً عن عقيدة السلف الصالح، اللهم إلا من باب النصيحة والتحذير إن كان ممن له شهرة ويخشى من التأثير به مثل هذا الأمير الجزائري، خاصة مع الترويج له ضمن المقررات المدرسية في مادة التاريخ وغيرها وهذا يكفي في تأكيد التحذير وإلى بيان بعض انحرافات العقيدة عنده - باختصار:- [دعوته للأخوة مع النصاري الكفار] - قال الأمير عبد القادر الجزائري: ((لو أصغى إلي المسلمون والنصاري، لرفعت الخلاف بينهم، ولصاروا إخواناً، ظاهراً وباطناً، ولكن لا يصغون إلي)). اهـ

من [ذكرى العاقل وتبني الغافل: ص/107] وكلام الأمير عبد القادر هذا فيه مخالفة صريحة لقول الله سبحانه وتعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء. الآية وقوله سبحانه: لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله. الآية.

[تنتقل الأمير من الإسلام إلى دين اليهود و النصارى وهذه ردة صريحة] - قال الأمير عبد القادر الجزائري كما في [المواقف:م1/ص20] فطورا تراني مسلما أي مسلم//ز هودا نسوكا خاضعا طالبا مدا وطورا تراني للكنائس مسرعا//وفي وسطي الزنار أحكمته شدا وطورا بمدارس اليهود مدرسا//أقرر تورا و أبدي لهم رشدا و هذه الأبيات فيها ردة صريحة عن دين الإسلام بالانتقل منه إلى سائر الأديان المحرفة من يهودية و نصرانية.قال الله سبحانه وتعالى: إن الدين عند الله الإسلام. الآية وقال سبحانه: ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. الآية وقال جل في علاه: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم وساءت مصيرا. الآية وقال تعالى: أغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون. الآية.

[الأمير يشرك بالله العظيم شركا واضحا جليا]

- قال الأمير عبد القادر الجزائري مستغيثا و مناديا و داعيا غير الله جل و علا مشركا به كما في [الديوان:ص152، و المواقف:م2/ص942]

يا سيدي رسول الله يا سندي//ويا رجائي ويا حصني ويا مددي ويا ذخيرة فقري يا عياذي يا//غوثنى ويا عدتي للخطب و النكد يا كهف ذلي ويا حامي الدمار ويا//شفيعنا في غد أرجوك يا سندي إن أنت راض فيا فخري ويا شرفي//ماذا علي إذا واليت من أحدوفي هذه الأبيات يظهر الشرك الظاهر الجلي من هذا الأمير الجزائري، بصرفه دعاء الاستغاثة و رجاء العبادة لغير الله جل و علا مناديا رسول الله-صلى الله عليه و سلم- بهما وقد وصف الله جل و علا في محكم التنزيل فاعل ذلك بالكفر فقال جل في علاه: ومن يدعوا مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون. الآية.

[الأمير يشيد بشيخه الملحد الزنديق محي الدين بن عربي ويجعله خاتم ورثة النبي صلى الله عليه و سلم]

- قال الأمير عبد القادر الجزائري في [المواقف:م2/ص872]

((فمن الأقطاب من يكون على قدم عيسى و موسى و نوح و إبراهيم و صالح و غيرهم من الأنبياء، وليس في الأقطاب من هو على قدم محمد-صلى الله عليه سلم- بأن يكون وارثا له-صلى الله عليه و سلم- وإنما يكون على قدمه بعض الأفراد، والشيخ الأكبر محي الدين منهم، وهو خاتمهم، فليس بعده وارث محمدي)).اهومن المعلوم أن بن عربي محي الدين كافر زنديق لما تقوه به و خطه في كتبه من كفریات و شریکيات واضحة لدى كل موحد مسلم سلفي، وحتى في عصر الأمير انتشر تكفيره وتيري علماء أهل السنة و الجماعة منه وممن والاه فكان هذا الأمير يحرق كتب شيخ الإسلام ابن تيمية -كما تواتر عنه ذلك- بسبب الاختلاف العقدي بينه وبينهم وكذا رد شيخ الإسلام على هذا الزنديق الملحد بن عربي.ثم إن الأمير عبد القادر متأثر به إلى النخاع فكيف لا يحرق كتب من ردة عنه وهو المستفيد منه إما من روحانياته، وإما من كتبه في الكتب، كما خرف وذكر في مواقفه.فاللهم عفوك و غفرانك من تسطيري لهذه الكفریات و الخرافات.وبك وحدك أستعين.

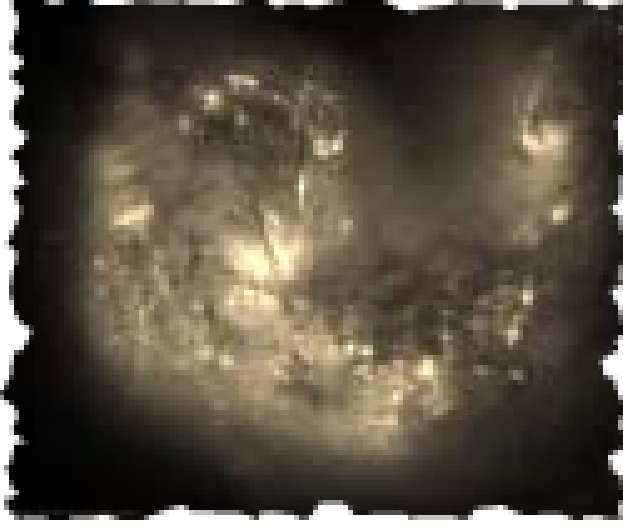
[الأمير يببالغ في مدح شيخه محمد الفاسي الصوفي بأوصاف لا تليق إلا بذي الجلال و الإكرام كالمنقذ و المغيث و المجير و المحيي-تعالى الله عما يقوله -]

- قال الأمير عبد القادر الجزائري في [الديوان:ص201]

عيادي ملاذي وعمدتي ثم عدتي//وكهفي إذا أبدى نواجذه الدهر غياثي من أيدي العداة و منقذي//منيري مجيري عندما غمني الغمر ومحي رفاتي بعد أن كنت رمة//وأكسبني عمرا لعمرى هو العمر وهذه الأوصاف التي مدح بها شيخه الصوفي محمد الفاسي كلها مستمدة-عند الأمير-من رسول الله -صلى الله عليه و سلم- تعالى الله عما يقوله هذا الخرافي المشرك، حيث قال كذلك في [الديوان:ص203-204]:حريص على هدي الخلائق جاهدا//رحيم بهم خبير له القدر كساه رسول الله ثوب خلافة//له الحكم و التصريف و النهي و الأمر وقيل له:إن شئت قل: قدمي علا // على كل فضل أحاط به العصر

## يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ 2

13/6/2011



يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَاءَ أَنْ يُمْ نُّورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ 3

(1) لا تناقض في القرآن حول عدد أيام خلق السماوات والأرض. ذكر بها أن خلق السماوات والأرض تم في ستة أيام.

السورة (9:41 إلى 12) ذكر بها أن خلق الأرض تم في يومين وخلق الله الأنهار

والغابات.. الخ في الأرض (بعد خلقها) في أربعة أيام، وأنه قد خلق السماوات في يومين (السورة 10 تتناقض مع السورة 41 ( 8=2+4+2 أيام ).

والجواب:

هذا السؤال يتعلق بقوله تعالى: { قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، فسواهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرا.. }.  
نعم بجمع هذه الأيام دون فهم وعلم يكون المجموع ثمانية وقد ذكر الله في مواضع كثيرة من القرآن أنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام..

وما ظنه السائل تناقضا فليس بتناقض فإن الأربعة أيام الأولى هي حصيلة جمع اثنين واثنين.. فقد خلق الله الأرض خلقا أوليا في يومين ثم جعل فيها الرواسي وهي الجبال ووضع فيها بركتها من الماء، والزرع، وما ذخره فيها من الأرزاق في يومين آخرين فكانت أربعة أيام. فقول الله سبحانه وتعالى: { وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين }، هذه الأيام الأربعة هي حصيلة اليومين الأولين ويومين آخرين فيكون المجموع أربعة. وليست هذه الأربعة أيام مستقلة أخرى زيادة على اليومين الأولين.. ومن هنا جاء الخطأ عند السائل.. ثم إن الله خلق السماوات في يومين فيكون المجموع ستة أيام بجمع أربعة واثنين..

ولا تناقض في القرآن بأي وجه من الوجوه.. ثم إن القرآن لو كان مفترى كما يدعي السائل فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ليجهل مثلا أن اثنين وأربعة واثنين تساوي ثمانية وأنه قال في مكان آخر من القرآن إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام.. فهل يتصور عاقل أن من يقدم

ولا تناقض في القرآن بأي وجه من الوجوه.. ثم إن القرآن لو كان مفترى كما يدعي السائل فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ليجهل مثلا أن اثنين وأربعة واثنين تساوي ثمانية وأنه قال في مكان آخر من القرآن إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام.. فهل يتصور عاقل أن من يقدم



على تزييف رسالة بهذا الحجم، وكتاب بهذه الصورة يمكن أن يخطئ مثل هذا الخطأ الذي لا يخطئه طفل في السنة الأولى الابتدائية؟!

لا شك أن من ظن أن الرسول افترى هذا القرآن العظيم ثم وقع في مثل هذا الخطأ المزعوم فهو من أخط الناس عقلا وفهما. والحال أن السائل لا يفهم لغة العرب وأن عربيا فصيحاً يمكن أن يقول : زرت أمريكا فتجولت في ولاية جورجيا في يومين، وأنهيت جولتي في ولاية فلوريدا في أربعة أيام ثم عدت إلى لندن.. لا شك أن هذا لم يمكث في أمريكا إلا أربعة أيام فقط وليس ستة أيام لأنه قوله: في يومين في أربعة أيام يعني يومين في جورجيا ويومين في فلوريدا..

وهذه الآية التي نحن بصددتها تشبه أيضا قول الرسول صلى الله عليه وسلم بأن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة في مثل ذلك يكون مضغة في مثل ذلك فإن هذا جميعه في أربعين يوما فقط وليس في مائة وعشرين يوما كما فهمه من فهمه خطأ فقول الرسول (في مثل ذلك) أي في هذه الأربعين، ومثله هنا قوله تعالى: {وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام} أي بزيادة يومين عن اليومين الأولين.

## هدية لكل المخلوقات فهل يقبلوها ؟

2011\6\22



(( من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه  
فكأنما حيزت له الدنيا بما فيها ))قلت اللهم لا تحرمنا خير ما  
عندك بأسوأ ما عندنا ومن أجل استتباب الأمن في  
المجتمعات جاءت الشريعة الغراء بالعقوبات الصارمة  
والحدود القاطعة حفظاً للأمن والأمان فحفظاً للأمن والأمان  
غضب النبي صلى الله عليه وسلم على من شفع في حد من  
حدود الله وأكد على ذلك بقوله وأيم الله لو أن فاطمة بنت  
محمد سرقت لقطعت يدها وما ذلك إلا من أجل سد باب  
الذريعة المفضية إلى التهاون بالحدود والتعذيرات أو التقليل  
من شأنها ولا عجب ولا غر في ذلك فإن في قتل مجرم

واحد حياة هنيئة لأمة بأكملها قال سبحانه (( ولكم في القصص حياة يا أولي الأبصار لعلمكم تتقون )) وقال صلى الله عليه وسلم (( لحد يقام في الأرض أحب إليكم من أن تمطروا أربعين يوماً )) لأن في إقامة الحدود ردع لأولئك الذين في قلوبهم مرض وقديماً قيل القتل أنفى للقتل

إن نعمة الأمن والاستقرار لمن أعظم النعم التي يظفر بها الإنسان فيكون آمناً على دينه أولاً ثم على نفسه وعلى ماله وولده وعرضه بل وعلى كل ما يحيط به ولا يكون ذلك إلا بالإيمان والابتعاد عن العصيان لأن الأمن مشتق من الإيمان والأمانة وهما مترابطتان قال الله جل في علاه الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون والمقصود بالظلم كما بينه الله في آيات أخرى في وصية لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في مواضع عدة والأمن لغة عباد الله طمأنينة النفس وزوال الخوف وإلى هذا أشار الله بقوله في سورة التوبة: (( وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون )) قال الراغب الأصفهاني أي أبلغه المكان الذي فيه أمنه وطمأنينة نفسه وزوال خوفه والأمن اصطلاحاً هو الحالة التي تتوافر حين لا يقع في البلاد إخلال بالقانون سواء كان هذا الإخلال جريمة يعاقب عليها القانون أو نشاطاً خطيراً يدعو إلى اتخاذ تدابير الوقاية والأمن لمنع مثل هذا النشاط والأمن كذلك هو السلامة والاطمئنان للنفس وانتفاء الخوف على حياة الإنسان أو على ما تقوم به حياة الإنسان من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل مما يشمل أمن الفرد وأمن المجتمع والأمن بآمر بارك الله في الجميع هو الأساس في ازدهار الحضارة وتقدم الأمم ورقي المجتمعات وإذا ضاع الأمن اختلت الحياة وتوقف مكعب التقدم وأصبح هم كل فرد هو الحفاظ على أمنه وأمن من معه دون النظر إلى أي شيء مهما كان ولقد اهتم الإسلام بالأمن

غاية الاهتمام واعتبره هدفاً لذاته فلقد دعا القرآن الكريم بشكل صريح وفي آيات كثيرة إلى المحافظة على الأمن بكافة جوانبه الأمن للدين الأمن للنفس الأمن للمال الأمن للعرض والنسل وهذه هي الضروريات الخمس التي جاء الشرع لحفظها وجاءت لحفظها جميع الشرائع والأديان تأمل في قول أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا قال إبراهيم ربي اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ولقد استجاب الله إلى دعاء إبراهيم فانتشر الأمن والطمأنينة في البلد الحرام واستمر هذا الأمن حتى في الجاهلية لدرجة أن الرجل منهم كان يلقي قاتل أبيه في مكة في طرقات مكة فلا يتعرض له بسوء بينما فقد هذا الأمن وشاع الخوف والاضطراب خارج مكة المكرمة وغيرها من أنحاء جزيرة العرب وإلى هذا أشار الله إلى أهل مكة ممتناً عليهم بتلك النعمة (( أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم أفأبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ))

## وَأَنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ

2011\6\28



وَأَنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ

قول موسى (سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين)  
الأعراف 15 وقال السحرة (إنا نطمع أن يغفر لنا  
ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين) الشعراء وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم (إن صلاتي ونسكي  
ومحياي ومماتي لله رب العالمين إلى قوله وأنا أول  
المسلمين) الأنعام قالوا فكيف قال موسى وأنا أول  
المؤمنين وقد كان قبله إبراهيم مؤمنا ويعقوب

وإسحق فكيف جاز لموسى أن يقول وأنا أول المؤمنين وقالت السحرة أن كنا أول المؤمنين وكيف جاز للنبي  
أن يقول وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله مسلمون كثير مثل عيسى ومن تبعه فشكوا في القرآن وقالوا إنه  
متناقض

الجواب :

وأما قول موسى (وأنا أول المؤمنين) فإنه حين قال (رب أرني أنظر إليك قال لن تراني)الأعراف ولا يراني  
أحد في الدنيا إلا مات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال (سبحانك تبت إليك وأنا  
أول المؤمنين) الأعراف يعني أول المصدقين أنه لا يراك أحد في الدنيا إلا مات، وأما قول السحرة (أن كنا  
أول المؤمنين) يعني أول المصدقين بموسى من أهل مصر من القبط وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم  
(وأنا أول المسلمين) يعني من أهل مكة فهذا تفسير ما شككت فيه الزنادقة .

## في رحاب آية 2



أقوال الأئمة المفسرين الأعلام في قوله تعالى :  
 " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً  
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى :

شَرَطَ وَجَوَابَهُ . وَفِي الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ خَمْسَةٌ أَقْوَالٌ :

[ الأول ] أَنَّهُ الرِّزْقُ الْحَلَالُ ؛ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعَطَاءُ وَالضَّحَّاكُ .  
 [ الثاني ] الْقَنَاعَةُ ؛ قَالَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَزَيْدُ بْنُ وَهْبٍ وَوَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
 [ الثالث ] تَوْفِيقُهُ إِلَى الطَّاعَاتِ فَإِنَّهَا تُؤَدِّيهِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ ؛ قَالَ مَعْنَاهُ الضَّحَّاكُ . وَقَالَ أَيْضًا : مَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فِي فَاقَةٍ وَمَيَسَّرَةَ فَحْيَاتِهِ طَيِّبَةً ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ وَلَمْ يَكُنْ عَمَلًا صَالِحًا فَمَعِيشَتُهُ ضَنْكٌ لَا خَيْرَ فِيهَا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَابْنُ زَيْدٍ : هِيَ الْجَنَّةُ ، وَقَالَهُ الْحَسَنُ ، وَقَالَ : لَا تَطْيِبُ الْحَيَاةَ لِأَحَدٍ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ .  
 وَقِيلَ هِيَ السَّعَادَةُ ، رُويَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ : هِيَ حُلَاوَةُ الطَّاعَةِ . وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ : هِيَ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ ، وَصِدْقُ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ . وَقِيلَ : الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْخَلْقِ وَالِإِفْتِقَارُ إِلَى الْحَقِّ .  
 وَقِيلَ : الرِّضَا بِالْقَضَاءِ . وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ : جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوَرَاةِ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ وَنَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّائِيَّاتِ ، فَقَالَ هَؤُلَاءِ : نَحْنُ أَفْضَلُ ، وَقَالَ هَؤُلَاءِ : نَحْنُ أَفْضَلُ ؛ فَتَنَزَّلَتْ . " وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " أَيُّ فِي الْآخِرَةِ . وَقَالَ ( فَلَنُحْيِيَنَّهٗ ) ثُمَّ قَالَ ( وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ) لِأَنَّ ( مَنْ ) يَصْلُحُ لِلْوَحْدِ وَالْجَمْعِ ، فَأَعَادَ مَرَّةً عَلَى الْفِعْلِ وَمَرَّةً عَلَى الْمَعْنَى . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ تَشْمَلُ هَذَا كُلَّهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرَزَقَ كَفَافًا وَقَنِعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ " وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَرَوَاهُ الثِّرِمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ هَدِيَ لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنِعَ بِهِ " وَقَالَ الثِّرِمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُثَابُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تُكُنْ لَهُ حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا خَيْرًا " إِنْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ .

وأورد الزمخشري في الكشاف في معرض تفسيره لهذه الآية : فإن قلت : { مِنْ } متناول في نفسه للذكر والأنثى ، فما معنى تبيينه بهما ؟ قلت : هو مبهم صالح على الإطلاق للنوعين إلا أنه إذا ذكر كان الظاهر تناولاً للذكور ، فقيل { مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى } على التبيين ، ليعم الموعود النوعين جميعاً { حَيَاةً طَيِّبَةً } يعني في الدنيا وهو الظاهر ، لقوله { وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ } وعده الله ثواب الدنيا والآخرة ، لقوله { فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابٍ لَآخِرَةٍ }

[آل عمران: 148] وذلك أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَعَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مُوسِرًا كَانَ أَوْ مُعْسِرًا يَعِيشُ عَيْشًا طَيِّبًا إِنْ كَانَ مُوسِرًا ، فَلَا مَقَالَ فِيهِ . وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا ، فَمَعَهُ مَا يَطْيِبُ عَيْشَهُ وَهُوَ الْقَنَاعَةُ وَالرِّضَا بِقِسْمَةِ اللَّهِ . وَأَمَّا الْفَاجِرُ فَأَمْرُهُ عَلَى الْعَكْسِ : إِنْ كَانَ مُعْسِرًا فَلَا إِشْكَالَ فِي أَمْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا فَالْحَرَصُ لَا يَدْعُهُ يَهْنَأُ بِعَيْشِهِ .  
 وسرد أقوال ابن عباس والحسن وقَتَادَةَ \_ رضي الله عنهم السالفة الذكر

## الحكم في الإسلام



(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل  
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب  
على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله  
الشاكرين ) 144 ( سورة آل عمران

قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ،  
عن عقيل عن ابن شهاب ، أخبرني أبو  
سلمة ، أن عائشة ، رضي الله عنها ، أخبرته أن أبا  
بكر ، رضي الله عنه ، أقبل على فرس من  
مسكنه بالسبح حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم  
الناس حتى دخل على عائشة فتيمة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم [ ص : 129 ] وهو مغشى بثوب

حبرة ، فكشف عن وجهه [ صلى الله عليه وسلم ] ثم أكب عليه وقبله وبكى ، ثم قال : بأبي أنت وأمي . والله  
لا يجمع الله

عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها .

وخرج أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – وقال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله  
فإن الله حي لا يموت

هكذا ينظر الإسلام إلى الدولة فإن الدولة في الإسلام دولة مؤسسات لا دولة أفراد ولو كان الفرد هو من هو  
وهذا القول التاريخي المدوي عبر التاريخ الذي قاله الله تبارك وتعالى في كتابه يتلى إلى يوم القيامة وفسرها  
أبو بكر الصديق ومن قبله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين جاءته امرأة وقالت له إن جنيت ولم أجِدْكَ  
كي أسأل ماذا أفعل قال لها تجدين أبا بكر إشارة منه صلى الله عليه وسلم أن الأمر لا يتوقف بزوال الفرد  
فديننا لا يعتمد على أفراد وكذلك دولتنا لا تعتمد على الأفراد ومن هذا المنطلق نقول لليبراليين في كل مكان  
وزمان اسمع وتفكر وتعرف على الفرق ثم اعط لنفسك فرصة للحكم وتحكيم العقل والمنطق

قبل الثورة الفرنسية لم تكن أوروبا تدرك الفوارق بين شخص الحاكم والنظام السياسي للدولة.. حيث كان  
الملك أو الأمير يفعل ببلاده ورعاياه ما يحلو له دون معقب.. وكانت الكنيسة طليقة النفوذ في كل الممالك..  
ينفذ أمرها في حق الملوك والرعايا على حدٍ سواء.

وحين أعلنت الثورة الفرنسية مبادئها وبدأت في محاولاتها لتغيير النظم السياسية في كل أوروبا.. وقالوا  
اشنقوا آخر إقطاعي بأمعاء آخر قسيس.. فنشأت بعدها النظم الجمهورية وتروضت الممالك الأوروبية لتذهب  
من تسلطها وتصبح ملكية دستورية وعرفوا في معظم دول أوروبا ما أسموه المؤسسات الحاكمة ونظم  
وأساليب الحكم .. وقلصوا من نفوذ البابا والكنيسة.

وقد ظنوا- كما يظن كثير من العلمانيين في بلادنا- أنهم أول من عرفوا هذه المفاهيم وراحوا يصدرونها  
لشعوبٍ افترضوا سلفاً أنها أقل منهم رقباً وفهماً.. وتوافدت عليها البعثات التعليمية من بلاد الشرق ليجدوا في  
دهماء طلابها من يروجون لهذه المزاعم.. ويكوّنون رأس الحربة للتبشير بالاستعمار.

وحين دست أوروبا أنفها في بلادنا باسم الاستعمار - فرنسياً كان أو بريطانياً - وهم يطنطنون حول العلمانية وجمالها وضرورة الفصل التام بين الدولة والسياسة من ناحية.. وبين الدين والعبادة.. وجدوا من ببغاواتنا من يكرر على أسماعنا إلى اليوم هذه الترهات دون أدنى تقدير للفوارق الكثيرة بين شريعة الإسلام والديانة المسيحية.

واعتبروا أن سلطة الكنيسة في أوروبا القرون الوسطى هي أخت علماء الإسلام وخلفاء الدولة الإسلامية.. وشنوا الحرب على كل من يدعو للإسلام وشبهوا دعائنا المدنيين بأساقفة أوروبا.. مع أن القارئ لتاريخ أوروبا يعرف ما كان من استبداد الملوك عموماً.. ورجال الدين على وجه الخصوص.

فقد كان للبابا في أوروبا نفوذه المذل لكل الملوك.. حتى أنه كان يعاقب الملوك، فقد عوقب ملك ألمانيا بالحج سيرا على الأقدام حافياً حاسر الرأس.. وقضوا عقوداً عديدة منذ القرن الماضي وحتى اليوم يكررون على مسامعنا ومعهم جوقة من صنائعهم في بلادنا عيوب الدولة الدينية، وفداحة حكم رجال الدين – كما يسمونهم- واضعين كل تاريخهم المخزي وتعصبهم وجهلهم كخلفية لأحوالنا.. متصورين أنهم يعالجون بلادنا نحن من خطاياهم هم.

ليس ذلك في النظم السياسية فحسب.. بل وفي الموقف من المرأة ومن العلم ومن كل مخالف لهم في دين أو مذهب أو لون.. مع أن الإسلام وتاريخه براء من كل أفعالهم الشنيعة وماضيهم الملوث.. ذلك أن الخطاب الإسلامي منذ الأيام الأولى للتشريع وهو يربي المسلمين على الفهم المؤسساتي للدين والدولة كنسق واحد متماز ج.

فالخطاب الإسلامي الذي بين العقيدة الصحيحة ودلهم على التوحيد.. هو نفسه الذي تناول أحكام العبادات .

فتراه يتحدث عن تارك الصلاة وحبسه ثلاثة أيام حتى يصلي وإلا قتل حداً.. أما إذا جردها فيقتل ردةً.

كما يتحدث في الصيام عن ثبوت رؤية الهلال ونظامه وعن تأديب المجاهر بالفطر وتقدير زكاة الفطر .

ويتحدث عن مصارف الزكاة ونصابها ووجوب مقاتلة الممتنع عنها.

ناهيك عن أحكام القضاء: كالشهادة وثبوت البينة والحدود والكفارات والديات والنكاح والطلاق والنفقات واللعان، والحسبة، والجهاد.

وكلها أحكام لا تقوم إلا في وجود نظام يحكم بالإسلام في العقيدة والعبادة.. كما في سائر الأحكام.

فالدولة إذاً هي حتمية فقهية تشريعية لازمة لإتمام أخص العبادات.

وللقرآن الكريم آياته البينات في الاقتصاد والاجتماع والمعاملات.. بل والعلاقات الدولية وكلها بآيات قطعية الثبوت.

فكيف يقصي المسلم جزءاً كبيراً من كتابه المقدس.. وأين تقام هذه الأحكام إذاً إن لم تضعها دولة ما بما يليق بها من تصديق وانصياح المؤمنين بها موضع التطبيق في حياة عملية ؟

ومثلما وضع البشر نظريات في الاقتصاد والسياسة.. ثم وجدت هذه الأفكار من يناضل لكي يطبقها في حياة البشر.. حتى صارت لهذه النظريات أنظمة حكم على الأرض.



فمن باب أولى ينبغي لأحكام السماء أن تجد من يجاهد لإقامتها إن الزعم بانتهاك الحاجة للدولة الإسلامية معناه إسقاط كل هذه الآيات - حاشا لله - التي تنظم المعاملات والحدود والجهاد والسياسة والاجتماع وغيرها كثير.

وهذا بدوره يعني تفريغ الإسلام من معظم أحكامه العملية .. وهو إسهام عمدي أو غير عمدي في الحرب على الإسلام.

ودولة الإسلام التي يتخوفون من وجودها.. دولة مؤسسات كأرقى وأعظم ما تكون .. ولا أثر في نظامها السياسي لما يسمى بالثيوقراطية:

فالحاكم تختاره الأمة - وقد جرت تطبيقات السلف الصالح على أكثر من نظام انتخابي .. لئلا يكون للناس حجة علينا.. ثم يحكم وفق شريعة مدونة محفوظة بما فيها من نصوص وشروح وتفسير بحسب معطيات متفق عليها حال كونها أسباب النزول في نظام بديع ودقيق يعرفه أهل أصول الفقه.

والحاكم لا يعلو على بقية أفراد الأمة في شيء ولا يتميز عنهم بمزية.. فهو مخاطب شرعاً بكل الأوامر والنواهي التي يكلف بها المؤمنون.

بل الأعباء والأحكام أشد عليه مما هي على الناس إذ هو المخاطب بآيات الحاكمية والشورى والجهاد وقد وعى التاريخ مشاهد وقوف الخلفاء إلى جوار العامة أمام القضاء .. بل إلى جوار يهودي.

فقد جاء في سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه اختصم مع يهودي في درع ضاع منه ورآه بيد اليهودي واحتكما إلى القاضي المسلم.

فسأل القاضي أمير المؤمنين عن بيئة هذا الدرع.. فلما لم يجد سوى شهادة ولده قضى لصالح اليهودي فأخذ الدرع بحكما القاضي المسلم.

كما حكى لنا كتب السير كيف راجعت امرأة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال: "أصابته امرأة .. وأخطأ عمر"

وليس لرأي الحاكم أي مزية على غيره ما لم يرتكز على قال الله.. قال الرسول وهو أشد افتقاراً لأهل الرأي - إن كان تقياً- من احتياجهم إليه.

ثم تطبق الأحكام على الناس سواسية بلا فرق بين ابن وزير وابن فقير والناس حين يقبلون على حكم الله يعرفون أنه يطبق عليهم بضوابط وشروط معينة.. فتستسلم لها أفئدتهم وقد قال تعالى:

" فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً " (النساء: 65).

علمنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " أنه لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها".

فهانث بعدها كل فاطمة.. ورفضت شفاعته حب رسول الله في حد من الحدود، وصار للعدل آيات وأحكام وشواهد نفاخر بها الأمم على مر الزمان.

وليس هذا من إشرافات النبوة وخصوصياتها ولا من بركات الخلافة الراشدة فحسب .. بل تكرر في الأمة على فترات متباعدة ما بين القرن الثالث الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري.. وفي أماكن متفرقة ما بين بلاد ما وراء النهر شرقا والمغرب الأقصى غربا.. وذلك لأنها مستمدة من منهج محفوظ " لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ " .

وقد استفاضت عليه الشروح والتفاسير فلا يزال الحكماء ينهلون منه كلما أرادوا بأنفسهم وأمتهم رشداً.. فعرفت الأمة عبر عمرها المديد أمثال عمر بن عبد العزيز وصلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز ويوسف بن تاشفين، ومحمد بن عبد الوهاب، وغيرهم كثيرون..

فليس للناس إذاً من أعذار إن هم أخذوا بشرائع أعدائهم وتركوا منهاجهم الرشيد والله يقول لنا في القرآن:

" أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ " المائدة

## كيف تحببوا ابنائكم فى الصلاة؟

2011\6\28



{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } التحريم6

وقول النبي صلى الله عليه وسلم فى شأن الصلاة:

"مروهم لسبع واضربوهم عليها لعشر "، ولقد ضرب لنا  
النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى تربية الناشئة  
وتعليمهم فى سن مبكرة يدل على ذلك ما رواه الامام  
البخاري رحمه الله بسنده قال: حدثنا علي بن عبدالله أخبرنا  
سفيان قال الوليد بن كثير أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان  
أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول: كنت غلاما فى حجر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش فى الصحيفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد

وروى البخاري ايضا قال: حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى  
عنه قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما تمر من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم: كخ كخ لي طرحها ثم قال اما شعرت أنا لا نأكل الصدقة) فانظر أخي المسلم كيف كان حرص  
النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الناشئة مما يؤكد مسئولية الوالدين وأولياء الأمور

- كيف تحببوا ابنائكم فى الصلاة؟ جعل مكان مخصص فى البيت للصلاة يصلي فيه كل أفراد

الأسرة فذلك المكان يرتبط فى ذهن الابن بالصلاة.. حتى أنه منذ السنة قد يقف فيه ويصلي.. فالرؤية الدائمة  
للمصلين أمامه ومحاولة تقليدهم والوقوف بجانبهم.. كل تلك السلوكيات لابد من تعزيزها عند الطفل وذلك  
بتشجيعه والثناء عليه ومدحه حتى يتم تحفيزه أكثر لتعلمه للصلاة.. فعندما يبلغ السبع سنوات يكون الطلب  
والأمر للصلاة بطريقة محببة لنفسه وليست بطريقة حسابه ولومه إذا ترك الصلاة،، فيقال له ( يا بني يا حبيبي  
قم نصلي معاً) وبعد الصلاة أسمعوه الجمل التي تبت فى نفسه أثراً إيجابياً ، فيقال له ( ما جملك وانت واقف  
تصلي ) ،،( انظر إلى وجهك كيف يشع نوراً ) حتى لو كانت طريقة الصلاة غير صحيحة .. فهو فى مرحلة  
تحبيب قبل التعليم..

## ولدي حبيبي يا أعز الناس يا روح روحي وأغلى ما فيها

2011\6\17



لا شك أن الأبناء هم أغلى ما أنعم الله به علينا  
وأكبر كنز وثروة تدخرها لنفسك في الدنيا والآخرة  
فلا شك أن من يؤدب ابنه في الصغر تقر به عينه  
في الكبر هذا في الدنيا وفي الآخرة فاعلم أن الولد  
من سعي أبيه وأنت لا تجني من الشوك العنب  
ويقول الله تعالى ( وأن ليس للإنسان إلا ما سعى )  
والولد من سعي أبيه وتأديب الولد خير من أن  
تتصدق كل يوم بصاع هذا وألا إن كلكم راع وكلكم  
مسؤول عن رعيته فولدك وابنتك أمانة سيحاسبك  
الله عليها ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم ( نسأل  
يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهلكم نارا ) نسأل  
الله أن يكفينا شر النار ويسلمنا من كل سوء وهذه  
بعض المقتطفات التربوية أقدمها للقارئ الكريم  
عسى الله أن ينفع بها  
"فنيات التعامل مع الأبناء"

مثل ما نشبع حاجات أبنائنا العضوية من جوع وعطش.. لا بد من إشباع حاجاتهم النفسية وذلك بإشعارهم  
بالحب والراحة والأمان النفسي والاستقرار والثقة والاحترام....

فالحاجات النفسية إن لم تشبع لاتصنع.. لذلك يعتمد علماء النفس والتربية إلى الاستناد الدائم والتركيز في مدى  
إشباع الحاجات النفسية وخصوصاً في المراحل الأولى للطفل.. فالخمس سنوات الأولى للطفل هي أهم  
سنوات حياته..

- العلاقة بين الوالدين وأثرها على الأبناء: رؤية الابن للمشاحنات الوالدية تولد لديه الشعور بالتوتر وعدم  
الاستقرار العاطفي وقد يبيت الخوف في نفسه ،لذلك الابتعاد الدائم بمشاكل الوالدين عن أبنائهم والاحتفاظ  
بخصوصيتها تزيد الثقة بنفس الطفل وشعوره بالطمأنينة والاستقرار النفسي والهدوء الذي يساعده على تكامل  
بنائه النفسي سليماً فسلوكيات الطفل مرآة التعامل الأسري معه ..

هذا جزء من المقتطفات التي سوف أقدمها تباعاً إن شاء الله تعالى أسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق